



كتاب
الخلق والحريّة
للحسامين

بقلم
فل جوئل
وسليم منير

حقوق النشر (١٩٩٠)
محافظة لفل جوئل وسليم منير

يا رب هذا الكتاب لمجد الله الذي برحمته العظيمة خلقت
أظهر لنا كلمة الحق

لنتعلم من السير على الصراط المستقيم

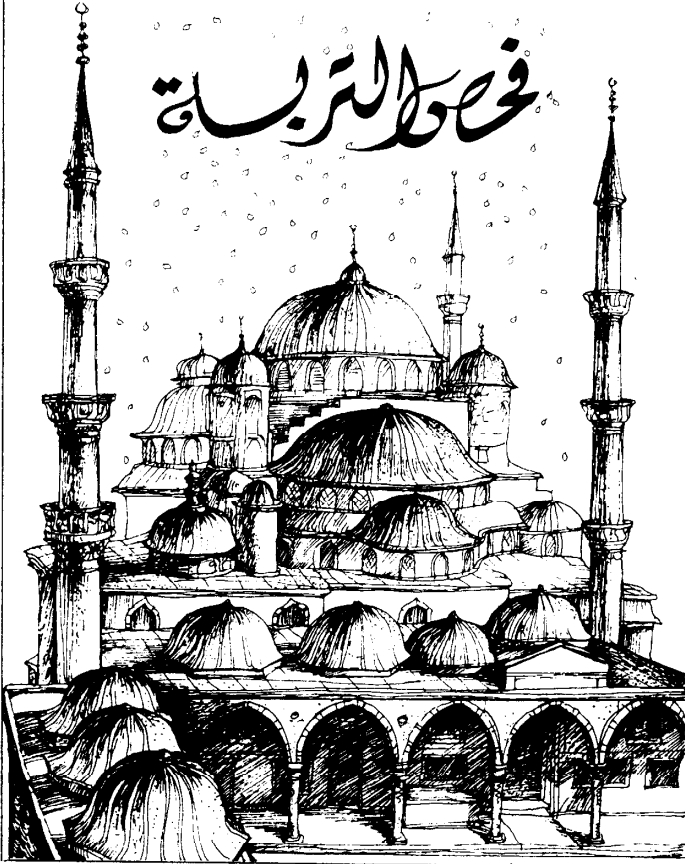
كتاب الخليفة الجديدة للمسلمين

كتاب «الخلق الجديد» - للمسلمين

صفحة	المحتويات
٣	فحة الترسة
٢٠	الصراط المستقيم
١١٠	حياة الصلاة للمسلم في الخليفة الجديدة
١٥٠	الله عز وجل الجديد « الكلمة »
١٩٩	الخلق في خلق المسلم الجديد
٢٧٠	إنشاء مدرسة الخلد وسجد المنزل

كتاب الخليفة المدرسة للمسلمين ١

فصل التربية



فحص التربة

ما مدى ترحيبكم بالحقيقة في بيوتكم

هل أنتم مثل أبينا ابراهيم
عندما جاء إلى بيته ثلاثة رجال
وقد عرف ابراهيم حقيقة أمرهم
— كانوا ملائكة في زي بشر
فحين ضحكت إمرأته ضحكة كافر
فتح أبونا ابراهيم عليه السلام
قلبه لرسالتهم. (١)
إن ابراهيم لم يكتف بمعرفة الحقيقة
بل رحب بها دون خوف أو وجل.

الفلاح وأنواع التربة الاربعة

يختلف رد فعل الناس تجاه الحقيقة ،
تماماً كالفلاح حين يزرع زرعه

(١) هذا الحديث موجود في كتاب التوراة الأول

لأن الانواع المختلفة من التربة تختلف في
تجارها ، نتاجها .

المثل المعطي

نخيل زارعاً خارجاً ليزرع ، وفيما هو يزرع سقطت
بعض البذار على حافة الطريق ، فأنت الطيور وأكلتها
وسقطت أخرى على الاماكن المحجرة حيث لم تكن
هناك أترية كثيرة فنبتت حالاً اذ لم تكن لها عمق
أرض . ولكن لما اشرقت الشمس ذبلت لانه
لم يكن لها جذور .
وسقطت اخرى على الشوك ، فطلع الشوك
وخنقها
ولكن كانت هناك بذور وقعت في تربة
خصبة .

وهذه البذور تكاثرت

بثمارها التي انتجتها

— فنها ما تضاعفت مائة مرة

ومنها ما تضاعف ستين مرة

ومنها ما تضاعف ثلاثين .

المثل المشروح

تأتي الحقيقة كالبذور ، من يد الفلاح .

فالآذان التي تسمع الحقيقة
هي كأنواع التربة المختلفة
التي تستقبل بذور الفلاح .
بعض الآذان تسمع الحق دون إدراك
لأن الشيطان يأتي
كالطيور على الرصيف
ليلتهم الحق و يبتعد به
في اللحظة التي يزرع بها في قلب السامع صوته .
بعض الآذان تسمع الحق بانتباه ضعيف
تقبله بفرح في البداية
لكن مثل هذا المستمع لا يملك في نفسه
الحذر الثابت
ولا يستمر طويلا ،
فعندما تحل أزمة أو يحل عقاب
من جراء الحقيقة
فإن مثل هذا المستمع يتراجع فوراً .
بعض الآذان ذات أهواء متناقضة تسمع بالحق ولكن
هموم هذا العالم
وإغراءات الثروات
وملذات الحياة الدنيا
تظل كالأشواك التي تخنق الحق
وهكذا فلا صدى لها في نفس المستمع .

لكن التربة الغنية التي تستقبل البذور
هكذا الأذان السامعة الكلمة بوعي ، مثل
هذا المستمع يأتي بثمر فينتج بعضه مائة ضعف
وآخر ستين وآخر ثلاثين .
من له اذنان فليسمع حقيقة هذا المثل .

الابن الضال

يحكى أن حنيفاً^(١)
كان له ولدان .
قال الاصغر لأبيه ،
«يا أبت اعطني حسب الوصية
نصبي المفروض
من الميراث الذي سيؤول اليّ»
فقسم الاب أملاكه الموجودة
بين ولديه : الصغير والكبير .
كان الابن الاكبر مسلماً ملخصاً
يصلّي خمس مرات كل يوم
وقد حجّ عدة مرات الى بيت الله الحرام .
وكان يحظى باحترام كبير بين أهل بلده
لاخلاصه في دينه .

١ - المؤمن الصادق المتمسك بالدين الصحيح .
وهو وصف للنبي ابراهيم عليه السلام .

فقد كان يصلي ، في المسجد ،
باتقان مطلق ،
وكان يقرأ القرآن ،
فينصت له السامعون مأخوذين .

الابن الاصغر يضل

لم يطل الأمر بالابن الاصغر
حتى جمع كل ما يملكه
وسافر الى بلد بعيد
حيث انفق أمواله
في حياة الفسق والدعارة
والانحطاط الخلقي .
وحيثما أتى على كل ما ورثه من أبيه
ولم يبق له شيء يذكره بأبيه الرائع
اجتاحت تلك البلاد جماعة رهيبة
وبدأ الابن الاصغر يشعر بحجم خسارته
فباع نفسه الى حزبي (٢)
ما عثم أن وضعه في مزرعة يطعم الخنازير .
فقد كان الابن الاصغر مستعداً أن يملأ
معدته الخاوية

٢ - الحزبي هو غير المسلم الذي يعيش في منطقة يحكمها غير مسلم .

بالقشور التي كانت تأكلها الخنازير ؛
لأنه لم يستطع أن يحصل حتى على ما كانت
تقتات به تلك الحيوانات .

الابن الاصغر يتجرد من كل كبرياء وبر

عاد إلى نفسه
وبدأ يفكر كأنسان عاقل
كالابن الذي تتمثل فيه صفات أبيه .
قال : «كم من أجير لابي يفضل عنه الخبز
وأنا أهلك جوعاً ، أقوم وأذهب
إلى أبي وأقول له اخطأت وخالفت الرب
ونا قدامك ، ولست مستحقاً شرف ابوتك
ولكن ، لا تجعلني كأخي الاكبر ،
اجعلني كأحد اجرائك
اجعلني مثل احد خدمك» .
ثم قام وذهب إلى أبيه

الأب الذي يحول بحبه الضلال الى الهدى

كان اليوم العاشر
من شهر الحج «ذي الحجة» (٣)

٣ - اشهر الحج هي : شوال ، ذو القعدة ، وذو الحجة .

لكن الابن الاكبر بعد أن هدى الله قلبه
قرر ألا يقوم تلك السنة برحلته .
ولكن عندما كان الابن بعيداً في الطريق
رآه أبوه .

فتحرك في قلبه الحب والحنان
فهرع للقاء ابنه
وأخذه بحضنه (بين ذراعيه)
وقبله بعطف

حينها : قال الابن الاصغر
«يا ابي لقد عصيت السماء
وعصيتك

ولا أستحق أن أكون ولدك»

لكن الاب قال لخدمه

«احضروا أحسن اللباس

والبسوه

وضعوا خاتماً في يده

وحذاء في رجليه .

واحضروا العجل الذي كنا نسمنه

وإذبحوه ،

كبي تقدمه قرباناً كما في عيد الاضحى (٤)
بشكل لا مثيل له منذ احتفل ابراهيم
بتوبة ابنه وتطهيره
لان ابني هذا كان ميتاً
ثم رجع الى الحياة ..
كان ضائعاً ..
ثم وجدناه ..
وبدأ العيد الكبير.

الابن الاكبر يرفض التنازل عن روحه الدينية العالية

كان الابن الاكبر
راجعاً من المسجد
وفي طريقه إلى البيت
سمع اصوات الترحاب
بين الأب وابنه الاصغر
فنادى احد الخدم
وسأله عما يجري .
فردّ الخادم قائلاً :

٤ - الاضحية السليمة بدون علة مطلوبة من كل مسلم:
كل مسلم حرٌّ عليه أن يقدمها في الحج والحج فريضة يؤديها المسلم مرة في
العمر. وحتى اولئك الذين لا يذهبون للحج يشاركون في الاحتفال في ما يشبه
الاتصال مع الحجاج. وذلك بذبح الاضاحي في يوم العيد.

«قد عاد أخوك سالماً
وأمر أبوك شخصياً بالفداء
وهكذا بدأ الاحتفال» .
لكن الابن الأكبر غضب ورفض الدخول .
إذ ليس له ما يشارك فيه
في هذا النوع من الدين
هل يفعل الله مثل أبيه
هل سيمنح الله التوبة لابن
كانت له خليقة ضالة عاصية
وليس هذا فحسب ، بل على من لم تكن له توبة
لأنه لم يعمل صالحاً
ولم يقدم احساناً
هل سيفعل الله مثل ذلك النوع من الآباء؟
وهكذا صمم الابن الأكبر ألا يكون كذلك
وجلس في الظلام بفكر ساهماً .

العجز عن استيعاب كلمة الأب

وسرعان ما تبدى للابن الأكبر أن
احد الخدم قادم .
لكنه كان اباه ،
أتى كي يكلمه بنفسه
حتى يبدأ الابن الأكبر

بالتفكير كالعقلاء
ويدخل في روح الجماعة .
هكذا رجاء أبوه
وأخيراً ردّ الابن الأكبر قائلاً :
«لقد اطعتك كل هذه السنين وكنت لك كالعبد
واستطيع الفخر دون خجل بأنني أطعت
كل قوانين الشريعة لهذه الجماعة
لكنني عندما أعود من المسجد
لاسمع اصوات الترحاب
بينك وبين المقرّط
فهل عليّ أن أهين نفسي
وأدخل البيت
مع هذا النوع من الزمالة»؟

موت عالي وميرات كلمة الأب

الشخصية لورثته
نظر اليه الاب بحب وألم وقال :
«أنت تعلم الميتة الغالية التي على
المورث أن يموتها حتى يرث ابناؤه
كل ما عنده
ومع ذلك فيبدو أنك تحبني
كعبد منصف لنفسه

اكثّر من حب الابن الواثق المتواضع» .
احاط الأب ابنه بذراعيه وقال :
«هل ضعفت معرفتك بي
حتى صرت لا تفرح حين يعود
من ضل في طريق الفسق..؟!
ويسير الآن في طريق التجدد
ليصبح راشداً مهدياً
الى مرشد الله..!
إن أخاك مثلك
فيه سجية طبيعية
ماتت ..
لكنها الآن تتجدد
لتعود الى نعيم الوصال
كوارث لبيت أبيه
هل ترغب أن تتقبل الخلق الجديد
كقلب الطفل الصغير..؟
ألم تقرأ ما يقال
في عيسى المسيح
من أنه «يبريء الأكمه
والابرص .. ويحيي الموتى»(°)

° - آل عمران ٤٩ كل المصادر مأخوذة من الترجمة المصرية للقرآن .

لماذا فعل ذلك للبشر
 لأنه مكتوب في الزبور
 أن الله «سوف يرسل كلمته لابرائهم
 وتخليصهم من قاع جهنم»^(٦)
 ألم تقرأ أن
 «المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته»^(٧)
 لقد أحبَّ الله دائماً كلمته
 كما يحبُّ الابُّ ابنته الوحيد
 وكلمته كان دائماً
 سر فكر الله
 كما يكون الولد شبه أبيه
 فأبي كافر بلفظ اسم مريم هنا؟
 إذ لم تكن إلا معبرةً جسداً ؛
 لأن الله ليس له زوج ، ولا أم ، ولا شريك
 وليس بحاجة لأي بشر على الاطلاق
 ليكون ما هو كائن دوماً
 الله الواحد الاحد .

بقلب كقلب الطفل فقط يُعرف الحق

تقول القصة أن عيسى الذي هو كلمة الله

٦ - زبور ١٠٧ : ٢٠ .

٧ - (الساء ٤ : ١٧١) .

كان يداوي كثيراً من الناس في الارض المقدسة
وعندما كان يجلس عيسى
كان كل طالب يحضر اليه
ابنه الوليد
لكي يباركه .
وهكذا فان عيسى بحبه الشفوق
الذي يفيض بالحب من قلب الله
كان يرفع الوليد
ويضعه في حضنه .
لكن الحواريين كانوا
يضيقون ذرعاً و يطلبون من الوالدين
أن يغادروا المكان
إلا أن عيسى كان يحب الاطفال
الذين يفدون اليه كما يعلم الجميع
بلء قلوبهم وبكل التواضع كل ما يعطى لهم .
فالاطفال يقبلون كل شيء كأنه هدية
ويعترفون بالجميل
كما لو كانوا يستلمونه من يدي الله ،
لا عن أي شعور أو تفكير
بأنهم يستحقون نعمة الله
بل على أساس مقدراتهم ،
فهم يعلمون تماماً

أنهم اصغر بكثير من أن
يكونوا قد قاموا بأي عمل صالح .
وكان عيسى يقول :
دعوا الاولاد يأتون اليّ
ولا تمنعوهم ؛ لان ملكوت السماء
لمثل هؤلاء الاطفال»^(٨)

لا يضع الحق بالنقل لانه - حتى الاطفال -
يستطيعون تمييز كلمة الله

كان عيسى يواجه مشقة من الناس
لأن كثيرين منهم حاولوا طمس التفسيرات الصحيحة
في الكتب المقدسة ؛ التي تحدثت عن مجيئه .
لكنّ على كمال حال ، فإنّ «الذين يكتمون ما
أنزل الله من الكتاب»^(٩)

لم ينجحوا

كما برهن على ذلك طفل مسلم سنة ١٩٤٧
حين اكتشف مخطوطات البحر الميت .
إن اجزاء قديمة جداً من الكتاب المقدس العبري
(ما عدا واحداً) وجدت هناك
بشكل مخطوط ،

لتزليل شكوك المتشككين الذين تعرضوا

٨ - لوقا ١٨ : ١٥ - ١٧ .

٩ - سورة البقرة ٢ : ١٧٤ .

لصحته والثقة به. (١٠)
هل تودون قراءة الانبياء القديماء
بقلوب الاطفال المتواضعة. (١١)

١٠ - كانت تلك وثائق عمرها الفاسنة ومجدت حديثاً وقد أظهرت أن النقل كان صحيحاً ومؤكداً وأن الرسالة الأساسية لم تضع. لأن الله «لا يُبدل لكلماته» (سورة الكهف ١٨ : ٢٧).

إن البدوي العربي الذي وجد في (قران) في (البحر الميت) مخطوط اشعيا
أشهر انبياء اليهود والنصارى قدم للعالم بالبرهان العلمي دليلاً على أن الانجيل
لم يفسر ولم يضع. لان هذا المخطوط الذي عمره الفاسنة يشبه تماماً النسخة
المحفوظة لدينا ويبرهن على أن الاصل لم يضع في النقل المخطوطي.
١١ - يمكن لكل من يرغب أن ينسخ المادة من هذا الجزء لتوزيعها بالمجان أن يفعل.